١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة زين الملة والدين ابو عبد الله محمد شمس الدنيا والدين النشيلي الشافعي
نحمده لله برحمته بحمد واله الكلام على البسملة من ثلاثين وجها الاول في بعض فوائد الابتداء بها فمنها الاقتداء بالكتاب
ومنها امتثال قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي قليل البركة ومعنى ذي بال
ذي خطر وشرف ومنها تمام الفعل الذي بدا بها وعدم تطرق النقص اليه لمفهوم الخبر السابق الوجه الثاني ان الابتداء بها
حقيقي لانها لم تسبق بشي الوجه الثالث في معنى البا وفيه قولان احدهما الاستعانة اي الاستعانة بالبداءة باسم الله
على تمام الفعل فقول الشخص بسم الله معناه مستعينا بسم الله افعل كذا ثانيهما ان معناها المصاحبة والمعنى متبركا باسم الله
افعل وجعل في الكشاف هذا القول احسن من الاول الوجه الرابع في متعلق البا وفيه قولان احدهما انه فعل وهو على
قسمين قسم صالح لا تعدد في كل مبدوء بالتسمية نحو ابدا او التقدير مستعينا باسم الله ابدا كذا وقسم مطابق للفعل المبدو
بالتسمية نحو اؤلف وتقدير الكلام ظاهر وجعل البيضاوي هذا القسم اولى من الاول لدلالة الفعل المبدو بالتسمية عليه
وعلل غيره الاولوية بتلبس الفعل كله باسم الله وعلى هذا القول فتقديم البا مع مدخولها على الفعل المقدر اوقع للدلالة على الاختصاص
اذ المعنى باسم الله لا باسم غيره ابدا مثلا الثاني من القولين ان متعلق البا مصدر مرفوع على الابتدا والتقدير ابتدائي بسم الله ثابت
فحذف المبتدا او الخبر وابقي معمول المبتدا اورد هذا القول بان المصدر لا يعمل محذوفا وبحث الشيخ خالد الوقاد رحمه الله تعالى
جواز كون متعلقها الاستقرار على انه في موضع الخبر لمبتدا محذوف والتقدير ابتدائي مستقر بسم الله لكن القول الاول اولى
لسلامته من زيادة الاضمار الوجه الخامس في وجه بنا البا على الكسر مع ان الاصل في الحروف كواو العطف وكاف التشبيه
البنا على الفتح لقربه في الخفة مع السكون الذي هو الاصل في المبني ووجه ذلك مجانسة الكسر لعملها مع لزومها الحرفية
الوجه السادس في وجه تطويل البا في الخط مع ان القياس عدم ذلك ووجه ذلك جعله عوضا عن الف الاسم المحذوفة خطا
الوجه السابع في هذا الاسم من حيث هو وحده في اللغة العلامة وحده عند المتكلمين هو القول المفرد كالله وعز ونعم فهو
كالنحوي في كونه اعم من حد النحوي الوجه الثامن في المراد بالاسم هنا يصح ان يراد به التسمية وهي ذكر الاسم والمعنى
بذكر اسم الله ابدا اي بذكر هذا الاسم ابدا ويصح ان يراد به ما يدل على المسمى لكن بشرط ان يحمل على حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله ابدا
او يجعل الاسم مقحما كقول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي ثم السلام او مضاف الى الاخص اي باسم هو لفظ الله او يراد
بالاسم الكلام بعد الذات والمعنى باسم الذات ابدا والا فكيف يصح اضافة الاسم الى الاسم الوجه التاسع في اصله وفيه قولان
الاول انه سمو بكسر السين كقنو او بضمها كقفل فهو معتل اللام القول الثاني انه وسم فهو معتل الفا الوجه العاشر في كيفية
التصريف في اصله كيفية ذلك ان واوه حذفت تخفيفا ثم سكن اوله تشبيها له بالافعال المبدوة بهمزة الوصل ثم اتي بهمزة الوصل
في اوله عند ارادة النطق به لتعذر الابتدا بالساكن الوجه الحادي عشر في اشتقاقه وفيه قولان الاول انه مشتق من السمو
وهو العلو وهذا مذهب البصريين والقول الثاني انه مشتق من السمة وهي العلامة فالواو على هذا القول واو فاخرت بعد اللام
لتمكن دخول الهمزة اذا حذفت الواو وهذا مذهب الكوفيين الوجه الثاني عشر في وزنه فعلى مذهب البصريين وزنه
افع محذوف اللام وعلى مذهب الكوفيين وزنه اعل محذوف الفا الوجه الثالث عشر في وجه حذف الفه خطا هنا
مع ان وضع الخط على حكم الابتدا دون الدرج ووجه ذلك التخفيف لكثرة الاستعمال الوجه الرابع عشر في وجوه اعرابه هنا
فاعرابه جره بالبا الوجه الخامس عشر في مدلول لفظ الله مدلوله الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد الوجه السادس عشر
في اصله وفيه قولان الاول وهو الاصح اصله الاله فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا وعوض عنها الالف واللام والاله في الاصل مطلق المعبود
ثم غلب على المعبود بحق القول الثاني ان اصله لاها بالسريانية ثم عرب بحذف الالف الاخيرة وادخال الالف واللام عليه الوجه السابع عشر
في تفخيم لامه وفيه قولان الاول انها تفخم اذا لم ينكسر ما قبلها وهو المشهور القول الثاني انها تفخم مطلقا وهو مقتضى اطلاق الكشاف

١٠٩

الوجه الثامن عشر في حكم حذف الفه لفظا وحكمه انه لحن تفسد به الصلاة ولا تنعقد به اليمين الوجه التاسع عشر
في اعرابه هنا فاعرابه الجر على انه مضاف اليه وعامله المضاف على الاصح وهو اسم الوجه العشرون ان الله لم يستعمل في غير ذاته
الوجه الحادي والعشرون في مدلول الرحمن مدلوله المنعم الحقيقي البالغ في الانعامات كاليتها فهو مبني للمبالغة
مطلب الرحمن الرحيم
الوجه الثاني والعشرون في مدلول الرحيم مدلوله الكثير الانعام فهو مبني للمبالغة ايضا لكن الرحمن ابلغ منه الوجه
الثالث والعشرون في وجه كون الرحمن ابلغ من الرحيم ووجه ذلك ان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى ولذلك
قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا الوجه الرابع والعشرون في وجه تقديم الابلغ وهو الرحمن والقياس الترقي من الادنى
الى الاعلى ووجه ذلك ان الرحمن لما دل على جلائل النعم وعظائمها واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما بقي من النعم مما دق ولطف فصار كالتتمة
والرديف له فكانهما شي واحد الوجه الخامس والعشرون هل الرحمن مصروف ام لا فيه قولان اصحهما انه ممنوع من
الصرف الحاقا له بما هو الغالب من نظائره في الزيادة والوصف ثانيهما انه مصروف لانه ليس له مونث على فعلى الوجه السادس
والعشرون ان الرحمن لم يستعمل لغير الله عز وجل الوجه السابع والعشرون والثامن والعشرون
في اعراب الرحمن والرحيم هنا اعرابهما الجر على انهما نعتان لله والعامل فيهما هنا المضاف على الاصح وهو اسم وقيل في اعرابهما
غير ذلك الوجه التاسع والعشرون ان البسملة جملة ابتدائية فلا محل لها من الاعراب الوجه الثلاثون
في وجه تخصيص البسملة بهذه الاسماء الثلاثة ووجه ذلك ليعلم ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي
هو مولي النعم كلها جليلها وحقيرها وعاجلها واجلها والكلام على الحمدلة من عشرة اوجه الاول في بعض
مطلب الحمدلة
فوائد الابتداء بها فمنها الاقتداء بالكتاب العزيز ومنها امتثال قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع
ومنها تمام بركة الفعل الذي بدا بها وعدم تطرق النقص اليه لمفهوم الخبر السابق الوجه الثاني ان الابتداء بها اضافي
اي بالنسبة لما بعدها الوجه الثالث في المراد بها انشا الثنا لا الاخبار بمضمونها الوجه الرابع في معنى الحمد فمعناه لغة اذا
كان لفظا الثنا باللسان على الجميل الاختياري على وجه التبجيل سوا كان في مقابلة نعمة ام لا فخرج باللسان الثنا بغيره كالحمد النفسي
وبالاختياري بعض المدح وبجهة التبجيل التهكم ومعناه عرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فخرج بالحيثية الحمد اللغوي
اذا لم يكن في مقابلة نعمة الوجه الخامس فيما بين المعنيين السابقين من النسب بينهما من ذلك عموم وخصوص من وجه فالحمد اللغوي
عام من جهة المتعلق وهو النعمة وغيرها وخاص من جهة المورد وهو اللسان والحمد العرفي عام من جهة المورد وهو اللسان وغيره وخاص
من جهة المتعلق وهو النعمة الوجه السادس فيما له تعلق بالحمد وهو الشكر فمعناه لغة هو معنى الحمد عرفا ومعناه عرفا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق له كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبي عن طاعاته وعن اجتناب منهياته
الوجه السابع فيما بين المعنيين السابقين من النسب بينهما من ذلك عموم وخصوص مطلق فالعرفي اخص من اللغوي
لاختصاص متعلقه بالله تعالى كما عرفنا للمصنوعات وهو اخص ايضا من الحمد اللغوي بما ذكرنا ولانضمام بقية الالات الى اللسان
الوجه الثامن في معنى الالف واللام في الحمد وفيه اقوال احدها انها للاستغراق اي كل فرد من حمد الخلق لله الوجه الثاني
انها للجنس وهذا قول الزمخشري القول الثالث انها للعهد اي الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه وهذا نقل العلامة
ابن عبد السلام وجوزه الواحدي الوجه التاسع في معنى لام لله ومعناها الاختصاص فهي دالة على اختصاص الحمد بالله على القول
بان الالف واللام للجنس الوجه العاشر في اعراب الحمد لله فالحمد مبتدا ولله خبره واللام متعلقة بمحذوف اي كائن لله وقيل في اعرابها
غير ذلك ٥ تمت بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه على التمام والكمال والحمد لله على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

Copyright © King Saud University